بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

C74

مجموعہ ۱۳ رسائل

۱۔ فیوض الحرمین قلمی

۲۔ قطف الثمر فی بیان عقیدۃ اہل الاثر

۳۔ الادراک لتخریج احادیث ردّ الاشراک

۲۱ ۷۶

۷۹۴۳

رساله فيوض الحرمين تصنيف حضرت شاه ولى الله صاحب

قدس سره

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انى احمدك واثنى عليك وابوء لك بالتقصير فى الحمد والثناء واستغفرك واستعين
بك واعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت ولا يعينني غيرك فى الشدة والرخاء واوجه وجهي
اليك واسلم نفسي لك لك نسكي وصلاتي ومحياي ومماتي تعاليت عن شركة الشركاء
واعوذ بك من شرور نفسي ومن سيئات اعمالي والح عليك فى سوال الهداية لاحسن
الاخلاق ومكارم الاعمال واعتقد انه لا يعيذني من هذه ولا يهدني لهذه الا الذي
فطرني وفطر الارض والسماء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل الرسل والانبياء صلى الله عليه وعليهم وعلى اله واصحابه
ما تعاقب الملوان وما اظلت الخضراء واقلت الغبراء اما بعد فيقول العبد الضعيف ولي
الله بن عبد الرحيم الدهلوي عاملهما الله تعالى بلطفه وتغشاهما برحمته من اعظم نعم الله تعالى

ان

ان وفقني لحج بيته وزيارة نبيه عليه افضل الصلوة والسلام سنة ثلث اربعين
والتي تليها من القرن الثاني عشر واعظم من هذه النعمة بكثير ان جعل الحج حج المشهود
والمعرفة لا حج الحجب والنكرة والزيارة زيارة مبصرة لا زيارة عمياء فتلك نعمة اعظم عندي
من جميع النعم فاحببت ان اضبط اسرار تلك المشاهد كما علمنيه ربي تبارك وتعالى
وكما استفدته عن روحانية نبينا صلى الله عليه وسلم تذكرة لي وتبصرة لاخواني عسى
ان يكون ذلك اداء بعض ما وجب علي من شكرها وسميت الرسالة بفيوض الحرمين
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن تلك المشاهد
اني رايت في المنام جماعة فقيرا من اهل الله شطر منهم اهل الاذكار والياد داشت قد
ظهرت على قلوبهم الانوار وعلى وجوههم النضارة والجمال وهم لا يعتقدون وحدة
الوجود وشطرهم يعتقدون وحدة الوجود ويشتغلون بنوع من الفكر في سريان
الوجود ظهرت على قلوبهم خجالة وانجام في جذب الحق القائم بتدبير العالم عموما و
النفوس خصوصا وعلى وجوههم سواد وقحول فاصبح الفريقان قال اهل الاذكار والاوراد
الا ترون هذه الانوار والجمال علينا فنحن اهدى طريقة منكم وقال اهل وحدة الوجود
اليس ان اضمحلال الوجودات في الوجود الحق امر حق مطابق للواقع تعلمنا سر اجمالتموه
قلنا الفضل عليكم فلما اكثر التشاجر بينهم حكموني ورفعوا الى مشاجرتهم فقمت بين
هؤلاء وهؤلاء ثم قلت من العلوم الصادقة ما يتمذهب به النفس وذلك لان الله تعالى
خلق النفوس باستعدادات شتى ولكل نفس مشرب من العلوم الحقة اذا استغرقت

وحدة الوجود

فيه تهذبت وصلحت واذا لم تستغرق فيه لم تنتهذب ولم تصلح فهذه المسئلة وان
كانت من العلوم الحقة ولكنكم جميعا ليست هذه مشربكم وانما مشربكم التوجه
الى الحقيقة الجامعة بحسب تفرعات الملاء الاعلى واما اصحاب الانوار فانهم وان
جهلوا هذه المسئلة لكنهم لم يخطئوا مشربهم من الحق فتهذبت نفوسهم وصلحت
وبلغت ما خلقت لاجله من الكمال واما اصحاب وحدة الوجود فانهم وان اصابوا
في المسئلة لكنهم اخطئوا مشربهم من الحق لانهم لما سرحوا افكارهم في مرعى السريان
ضاع من ايديهم التعظيم والمحبة والتنزيه التي عرف بها الملأ الاعلى اياها ووارثتها
من قربي الافلاك بحكم الفطرة فامتلأ العالم بمعرفتهم وما ورثوه منها فلم تتهذب
نفوسهم ولم تبلغ ما خلقت لاجله فانتم ايها القائلون بوحدة الوجود وسريان الوجود
في العالم نطق منكم بهذا السر والاجزاء الفاطنة فيكم وهي العناصر الفلكية فاقتدت
لما يليق بها من الكمال اما طري بهذا السر من كان ذلك الجزء فيه عضاطريا
لم يخلقه النشأة المتراكمة فهو اهذه المسئلة واذعنوا بها ثم قلت وهذا من الاسرار
التي اختضى بها ربي احكم بينكم فيما اختلفتم فيه والحمد لله رب العلمين ثم

٢ انتبهت مشهد اخر رايت ببصر روحي تدليا هو شئ واحد متصل في ذاته
سار في العالم كله كان العالم ستاره فوقه وهو الداخل فيه وفطنت حينئذ ان
هذا التدلي اذا توجه اليه العارف وابصر ببصر روحه وفي فيه قوى تاثيره وارشاده
وصح له التصرف فالخلق بالحق وهذا التدلي له وجهان فوجه يحذو حذو الوجود

الخارجي وهذا كانه لون منطبع في الواح النفوس يسمى بالنور والوجه الثاني يحذو
حذو الوجود الذهني وهذا يتصادق مع الذات وهو الاسم والتدلي ولاجله يقال
ان النقشبندية ادرجت النهاية في البداية ومن الوصل الى الذات بواسطة هذا
التدلي لم يعلم الا الاختيار والارادة وعلم نفسه مغمورا في بحر لا ساحل له معرفة عظيمة
ادراك الحق التدلي الى عباده باعظم التدليات ان كان ببصر الروح فهو من مقامات
الكمل وان كان بعلم الروح فهو مما يشترك فيه العوام وكذا استماع كلامه ان كان
بسمع الروح فهو من مقامات الكمل وان كان بعلم الروح فهو مما يشترك فيه العوام
تحقيق شريف اعلم ان للنفس الناطقة بصرا وسمعا ولسانا غير هذه الجوارح
المحسوسة وتحقيق ذلك ان نما لك لطيفتين احدهما القيومية الالهية المتعلقة
بالبدن الحالة فيه مع قطع النظر عن التسمة ولها في معرفة الاشياء وجهان ان
يفيض عليها صورة مجردة من مبدء الصور وهو العلم وان يقضي الى شئ من الاشياء
ويتصل به وهذا الاتصال اذا اعتبر بالانكشاف البصري يسمى بصرا واذا اعتبر با
الانكشاف السمعي يسمى سمعا واذا اعتبر بالانكشاف العلوم بالافادة والاستفادة
يسمى كلاما فمن هذا الوجه يرى الفرد ربه عز وجل ومن هذا الوجه يلهم ويكلم من الله
ومن ارواح الافلاك والملأ الاعلى وارواح من مضى من الصالحين وربما ينزل لون
من رؤية الروح ربما الى التسمة ومن التسمة الى الجارحة البصر فيتمثل هيئة متصلة
الفرد رايت ربي بعيني وهو صادق فيما قال ومن هذا الباب ما ادعاه ابن عباسي

رضى الله عنهما من رويته النبى صلى الله عليه وسلم ربه ومن هذا الباب كلام موسى
عليه السلام واتصلت يوما بروح الشمس ورايتها وسمعت منها فقلت عجبا لك
ترين الناس استضاؤا منك الغلبة والظهور على اطوارشتى ثم انهم ينكرون
عليك ويزدرون بك وانت لا تنتقمين منهم ولا تغضبين عليهم قالت اليس تكبرهم
وايتهاجهم بانفسهم شعبة من ابتهاجى نفسى فانا فى كل ذلك لا التفت الى صورة
التكبر وانما التفت الى حقيقة الابتهاج وانما الكل ابتهاجى بنفسى فهل يجوز لاحد
ان يغضب على كمال نفسه او ينتقم من نفسه ثم تم افضائى الى الشمس فرايتها
فياضا بالطبع والجبلة وكذا كل فلك ورايت ارواح الافلاك ملتئمة ومتوافقة فى
علومها وهممها زيادة ايضاح ان شئت تكشف حقيقة هذا الوجدان فاصغ
لما القى اليك اعلم ان علم النفس الناطقة اعنى بها نورا بسيطا هو قيد القيومة
بجد واحد وتنزل الطبيعة الكلية التى هى النقطة الفعالة فى الخارج بصورة
خاصة بمعلوم اى معلوم كان انما يكون عندنا باتحاد المدرك والمدرك ثم
ادراكها اما ان يكون لنشأة كلية تشمل النفس او تشمل جدها كالصورة الانسانية
او الحيوانية او الارض والسماء وساير العناصر او القوة الشمسية والقمرية واما
ان يكون بشئ خاص قسيم لهذه النفس الدراكة مثل ادراك نفس زيد لنفس
عمرو فان كان الاول فصقع ادراك النفس لتلك الحقيقة ان تتجرد الى نقطة هى
بازاء تلك الحقيقة الشاملة فى النفس فتبقى بها وتفنى عن غيرها فتنقط هذه

النقطة

النقطة بنفسها ويتجلى لها جميع احكام تلك الحقيقة تجليا ذوقيا تحقيقيا فهذا معنى
قولنا يتجد المدرك والمدرك فى هذه الصورة وان كان الامر الثانى فصقع ادراك
النفس لتلك الحقيقة القسيمة لها ان تجتمع معها فى حضرة من حضرات الطبيعة
الكلية فتغلب نفس على نفس اما من جهة الجزء الغالب على هذه النفس والقوة المستتبعة
لغيرها من القوى او من جهة اكثر القوى على غيرها اذا لم يكن هذه القوى منفردة منفردة
وجميع تاثير النفوس بعضها فى بعض انما يكون بالغلبة والمحبة وكنههما ان يتجرد
نفس الى قوة مودعة فيها غالبة او مغلوبة وهذا فى الكمل او القوة الغالبة وهذا
فى غيرهم وهناك نفس اخرى فيها تلك القوة لكن ظهور احكامها هناك اقل واضعف
من النفس الاول فادركت الموثرة والموثرة والموثرة بحاسة تلك القوة
واتصلت هذه بها فظهر احكام لم تكن وربما كانت هذه القوة فيها مستتبعة
للقوى الاخرى بحيث تكون مضمحلة متلاشية فيها فتنعزل عن احكامها
واثارها وانما يبقى حكم القوة الغالبة فيقال اثرت هذه النفس فى تلك النفس
وافادتها تلك الكيفية والحق انها ما اكتسبتها من خارج بل صرفت عنان
توجهها الى جزء منها وقوة مودعة فيها حتى تلاشت احكام ساير القوى والاجزاء
فاذا عند الغلبة والاستتباع من هذه والمحبة والتبعية من تلك لابد من اتحاد
النفسين لا مطلقا بل من جهته قوة وجزء ولا فى جميع المواطن بل فى موطن من
مواطن الطبيعة الكلية وهذا معنى قولنا يتحد المدرك فى هذه الصورة واذا عرفت

اى صرف النفس الاولى عنان توجه النفس الثانى الى جزء من نفسه الثانى